المملكة المغربية Royaume du Maroc
جهة طنجة - تطوان - الحسيمة
RÉGION TANGER - TÉTOUAN - AL HOCEÏMA

المرصد الجهوي لليقظة الاستراتيجية والذكاء الترابي لطنجة - تطوان - الحسيمة
Observatoire Régional de Veille Stratégique et d'Intelligence Territoriale de Tanger–Tétouan–Al Hoceïma

نقطة يقظة
38
25 غشت 2025

مشروع النفق البحري المغرب–إسبانيا: دخول تدريجي في مرحلة الدراسات

السياق العام

يُعتبر مشروع النفق الرابط بين المغرب وإسبانيا، الممتد على نحو 40 كلم منها 28 كلم تحت البحر بعمق يقارب 300 متر، من المشاريع الإستراتيجية التي يجري تتبعها منذ عقود. و من شأن تنفيذه أن يفتح مرحلة جديدة في حركة التنقل الأورو–متوسطية، ويعزز الدور الجيو–استراتيجي لجهة طنجة–تطوان–الحسيمة (TTA) كمحور لوجستي وطاقي رئيسي. في غشت 2025، تم توقيع عقد للربط الصوتي والبياني مع شركة **فودافون** لفائدة الفريق الدولي المكلف بإعادة إطلاق الدراسات، بقيمة 24.000 يورو سنوياً ودراسة الجدوى المالية لشركة إينكو (350000 يورو). ورغم أن قيمة العقد محدودة نسبياً، فإنه يشكل إشارة عملية على تنشيط الجوانب اللوجستية للدراسات، وهي خطوة ضرورية لكنها غير كافية لتسريع وتيرة المشروع.

وضعية الدراسات الحالية

- **الدراسات التقنية :**تحديث المسارات الممكنة، إجراء حملات جيولوجية وجيوفيزيائية (لتقييم المخاطر الزلزالية وظروف العمق والتيارات البحرية)، دراسة خيارات الحفر وأنظمة التهوية والسلامة، إضافة إلى تصور الواجهات النهائية والربط مع الشبكات.
- **الجدوى الاقتصادية والاجتماعية :**مراجعة التكاليف والعوائد (حركة المرور، الزمن، الانبعاثات)، إعداد سيناريوهات للجدولة المرحلية ودمج المشروع مع الموانئ والمناطق اللوجستيكية بالجهة.
- **التمويل والحكامة :**تقديرات الكلفة الإجمالية في حدود عشرات المليارات من اليوروهات، مع بحث آليات التمويل (ثنائي، شراكات، دعم أوروبي)، إلى جانب صياغة هيكلة للحكامة المشتركة.

المحطات المقبلة التي ينبغي متابعتها:

- المصادقة على المسار النهائي وبرنامج الأبحاث الميدانية.
- إطلاق أو استكمال الحملات الجيو–تقنية وتقديم مشروع أولي متكامل.
- إنجاز وتقديم الدراسة البيئية.
- تأمين التمويل الكامل للدراسات التفصيلية وتعيين فرق الإشراف الهندسي.
- وضع آليات الحكامة الثنائية وجدول زمني معلن للإنجاز.

أثر المشروع على الجهة

- **تعزيز الحضور الدولي :**إعادة إطلاق الدراسات يضع الجهة في دائرة اهتمام المؤسسات والجهات التمويلية الكبرى.
- **تموقع جيو–استراتيجي :**إمكانية التحول إلى نقطة وصل محورية بين أوروبا وإفريقيا، بتكامل مع ميناء طنجة المتوسط، المناطق الصناعية، وشبكات النقل والاتصالات.
- **انعكاسات اقتصادية :**تطوير الكفاءات الهندسية المحلية، خلق فرص جديدة في سلاسل القيمة المرتبطة بالنقل واللوجستيك والاتصالات، واستقطاب استثمارات إضافية إذا تحققت الشروط التقنية والمالية.

نقاط اليقظة

- **تقييم الحدث :**عقد فودافون يمثل إشارة إيجابية لكنه لا يشكل بحد ذاته مرحلة إنجاز.
- **التكاليف والجدوى :**تعقيدات تقنية كبيرة وتكلفة بعشرات المليارات أورو تتطلب ضمانات مؤسساتية وجدولة مرحلية واقعية.
- **البيئة :**حساسية النظام البيئي المتوسطي تفرض إنجاز دراسات أثر دقيقة مع اعتماد تدابير للتجنب والتخفيف والتعويض.
- **الحكامة الجيو–سياسية :**تنسيق فعّال بين المغرب وإسبانيا والاتحاد الأوروبي يظل شرطاً أساسياً للتمويل والترخيص والاستغلال المستقبلي.
- **الآثار الترابية :**دون آليات مصاحبة، قد تتركز المنافع في أقطاب محدودة؛ وهو ما يستدعي وضع برامج لضمان استفادة جميع أقاليم الجهة.

توصيات عملية (2025–2026)

1. إعداد منظومة متابعة منتظمة لمحطات الدراسات (لوحة قيادة ربع سنوية، مذكرات تحليلية عند الحاجة).
2. إدماج المشروع في المخططات الجهوية الاستشرافية (SRAT، PDR) لتأهيل البنيات والتجهيزات المستقبلية.
3. تعزيز التشاور مع ميناء طنجة المتوسط، المناطق الصناعية، والفاعلين في قطاعي اللوجستيك والاتصالات لتحديد مجالات التكامل.
4. تطوير استراتيجية جهوية للتأثير تضمن حضور المؤسسات والشركات المغربية في هيكلة الحكامة وفي استغلال المشروع مستقبلاً.

المصدر :
الصحافة الإسبانية – غشت 2025: عقد فودافون المتعلق بدراسات مشروع النفق البحري المغرب–إسبانيا وتحليلات Impact Plus